دعوني اري تلك الوجوه التي بها ... على الوصف قد أمنت ثوقًا وضقت
واقصي مرامي قلةٌ في مُقلِّ ... شهيّ على المسواك في الوصف عولت
فمالي به علمٌ و لكنني لِمَا ... تضمّن من ماء الحيي تخيلت
حكى اللؤلؤ الرطب النزيد منظمًا ... فنظمتُ فيه درّ لفظي ونضدت
شممتُ ذكى المسك منه وان شرى ... لي البرق من تلقاء مبسمه ثمت
واما الكرى لما شرى نرق بعده ... فاني لطول السُّهد منه قنوعت
بروحي خدٌّ ناعمٌ فيه جنةٌ ... من المسك لا يحصى محاسنها النعت
وقدٌّ رشيقٌ كالرديني كلما ... تثنّى دلالًا مالعرام تغرّدت
لهجت يوم السبت لما ذكرتم ... به لي أخبارًا اصغى لي بها الوقت
فلا غرو ان وحمت وحمى الى الذرى ... أجنّ اليه ثم قلتُ وانشدت
ومن عجب الأشياء الخِفُّ مسلمٌ ... حنيفٌ ولكن خبرانيّ السبت
سأجعله للناس عبدًا وكيف لا ... أفضل يومًا فيه راح المنادفت
أتتني به حينان سمحى شرعنا ... وفي عزمه لم يشعب الحظ والبخت
لاحلكم يا أهل ودي أجتُه ... وان نالني العتب المبرح والمقت
ومعتقدي الاسلام سرًا وجهرةً ... فلا عوجٌ في قاع ديني ولا أمت
شريعة خير المرسلين شريعتي ... على كل حالٍ ان حييتُ وان مُتُّ
الا بابي من قبّ ولعت بحبها ... واسبيت شغافًا اليها واصبحت
ربيبة ملكٍ صورت من محاسن ... وجسن واحسان لها نجم الوقت
لها نجدة الفلّ الزبيدي ولونه ... لذيك لو عت الكلام ولوّنت
مع الشرف الوافي فكلّ مليحة ... يلفّ بها يوم المفاخرة الصمت
الا ليت اني من جناحي طائرٍ ... طوى بهما ثوب الهوى لملكت
اذا هنّ في الشوق الشديد كما حرت ... به عادتي من حين همت بها هبت

ساط الهوى ما صوّرت عن عابد ... له النها ولاخت الغيوب ولاهت
لقد قلتُ مهما كان معنىً منقّح ... فيا بأبي في ذاك الشكل ما قلت
فما لي في جنس العبارة شبهةٌ ... اذا انا شبهت المحاسن ومثلت
كأني بروح القدس فيما أقوله ... من النطق في وصف الكواعب أيّدت
ويجمز لي من وصفه كالذي به ... تحرّك عِطفيه من الطرب الوقت

وقال رحمه الله

ايها الناس كم تكون السكوت ... بعد ان زاد للمحبّ والطا غوت
ان اين الدعا سكم الى الله ... تعالى واين ان الفتوت
يا عبيد العصى افيقوا افيقوا ... ان حيّ من ذاك كا دعوت
تعبدون الجمار طوعًا وكرهًا ... هكذا هكذا يكون البخوت
ما الذي تحقدون منا دليلًا ... شقتموه سوقًا عنيفًا بعوت
ضرتم كالذباب في الضعف لمّا ... أسرته في نسجها العنكبوت

وقال رحمه الله

قل يا نسيم الصبا بالله ما شئتا ... فانت من جنة الفردوس قد جئتا
فالقول قولك ما الختاح بيّنةً ... على الذي قد كساك الفخر والثبتا
حقًا أقول لقد أعطيت ما عجزت ... عنه البرية في الدنيا وتبيتا
فلم يكن احدٌ قبل المعاد رأى ... ما قد رأت فقل لي كيف خلّيتا
يا لله يا طيب الانفاس حل بطرت ... عيناك خضبا هدرًا وما قونا
رقّه يا وصار فهاسمعي فاني من ... بلك المحاسن قد اصبحت مهوتا
اوليت ما لا رات عين ولا سمعت ... اذن ولا مرّ في فكري فهنيتا
واتيت من جنة الفردوس تحدوا ... عندي به الا أحاديها فحزنيتا
فوّيت فويت يا سان النسيم ان ... لم تعتقر أدبًا العصر قويتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)